

المحاضرة السابعة: المحميات الطبيعية في البادية السورية

التصنيف الوطني للمحميات الطبيعية وشروطه:

وضعت وزارة الدولة لشؤون البيئة السورية بالتعاون مع الجهات ذات الصلة في عام 2003 اشتراطات المحميات الطبيعية في الجمهورية العربية السورية، بيّنت فيها الغايات والأهداف الاحتمالية للمناطق المطلوب حمايتها، وصنفتها حسب الآتي:

المحمية الطبيعية العلمية (أبحاث علمية)

تعريفها: هي مساحة أرضية أو مائية أو تضم كليهما، تتميز بنظم بيئية أو ملامح شكلية أو تضم أحياء متميزة أو متوطنة، وتشكيلات جيولوجية، تخصص هذه المساحة للحفاظ على هذه المزايا أو إحداها بعيدا عن كل النشاطات والمؤثرات الإنسانية.

أهداف المحمية:

- حماية والنظم البيئية والأنواع بحيث تكون أقرب ما يمكن إلى طبيعتها الفطرية.
- صون المصادر الوراثية الحية الطبيعية.
- صون العلاقات البيئية الأساسية
- الحفاظ على التشكيلات الجمالية الطبيعية.
- ضمان حماية أنماط من البيئة الطبيعية للقيام بالبحث العلمي ومراقبة التغيرات البيئية الحيوية.

محمية الحياة البرية

تعريفها: هي مساحة أرضية أو مائية أو تضم كليهما (سبخات، أنهار، بحيرات..) لم يجر عليها اي تعديلات (أو معدلة بشكل طفيف، تحتفظ بخصائصها الطبيعية ، ولا يوجد فيها أي سكن دائم يتعارض مع أهداف المحمية، وتُحمى و تُدار لحفظ حالتها الطبيعية.

أهداف المحمية:

- صون النظم البيئية وخصائصها الطبيعية الجوهرية (النباتية والحيوانية).
- تحقيق التوازن بين احتياجات المجتمعات البشرية والنظم البيئية الطبيعية.
- تأمين فرصة للأجيال القادمة لاكتساب المعرفة والتمتع بالمناطق التي لم تتعرض للنشاطات البشرية بشكل كبير ولفترة طويلة من الزمن

ثالثا: محمية الإنسان والمحيط الحيوي

تعريفها: هي مساحات كبيرة من النظم البيئية الطبيعية، تُحمى من أجل الارتقاء بالعلاقة المتوازنة بين الإنسان والطبيعة.

أهداف المحمية:

- الحماية والحفظ لضمان صون النظم البيئية البرية والبحرية والأنواع والتنوع الوراثي والمناظر الجمالية.
- النهوض بالتنمية الاقتصادية على المستوى المحلي بحيث تتسم بالاستدامة بيئياً واجتماعياً وحضارياً .
- دعم أنشطة البحوث والرصد والتدريب على قضايا الحماية والصون والتنمية المستدامة.

رابعاً: المنتزه الوطني

التعريف: هو مساحة واسعة من الأرض أو الماء أو تضم كليهما وتتميز بخصائص بيئية أو جيولوجية أو جمالية أو بغطاء نباتي، وقد تكون على شكل أراض رطبة أو مائية (بحيرات، أنهار)

أهداف المحمية:

- ضمان تكامل وسلامة عناصر النظم البيئية لنظام بيئي للأجيال الحالية والمستقبلية.
- منع الاستغلال المؤثر سلبيًا في أهداف إعلان الموقع منتزهًا وطنياً.
- حصول الزائر على فرص التمتع بالنواحي الجمالية الطبيعية والعلمية والثقافية والإبداعية بوصفها جزءاً من التناعم البيئي الاجتماعي.

خامساً: المحمية الوقائية:

تعريفها: هي موقع واسع يمكن أن يكون أجرداً أو ذا نسبة تغطية نباتية وحراجية متدنية يتعرض لأخطار طبيعية أو بشرية ويتطلب الحماية وإعادة التأهيل.

أهداف المحمية:

- حماية النظم البيئية والعناصر المكونة لها من التدهور.
- تثبيت التربة الخصبة والتشكيلات الجيولوجية وحمايتها من التعرية.
- إعادة تشجير الموقع بالأنواع النباتية الملائمة.
- توفير الظروف المناسبة للتجدد الطبيعي.
- الحفاظ على المناظر الطبيعية.

سادسا: المحمية الطبيعية ذات الأهمية الخاصة:

تعريفها: هي مساحة محدودة من الأرض أو المياه أو تضم كليهما معا تحتوي على نظام بيئي أو أنواع حيّة فريدة لا توجد في أماكن أخرى على المستويين الوطني والدولي.

أهداف الحماية:

- الحفاظ على الميزات البيئية الموجودة في المحمية.

- حماية الأنواع الحية المميزة والفريدة

واقع المحميات الطبيعية المعلن عنها في إقليم البادية السورية

أعلنت وزارة الزراعة وإصلاح الزراعي بقرار رسمي في عام (1991) عن محمية التليلية التي تقع في إقليم البادية السورية، وكانت بهذا الإعلان أول محمية طبيعية يعلن عنها بشكل رسمي في سوريا، إذ جاء في نص القرار أنّ الهدف من الإعلان : "محمية رعوية، والشكل المقترح: حماية صارمة + تنظيم العلاقة بين الإنسان والموارد الطبيعية في الموقع والمحمية"، وبعد ذلك تتابع على مدى عقدين من الزمن الإعلان عن المحميات الطبيعية من قبل عدة وزارات، إذ وصل عدد المحميات الطبيعية المعلن عنها بشكل رسمي في إقليم البادية السورية إلى 9 محميات طبيعية في عام 2009 نذكر بعضها:

-محمية جزيرة الثورة:

● - المحافظة: الرقة.

● - المساحة: 590 هكتار .

- الهدف من إعلان المحمية:

1-الحفاظ على المناطق الحراجية المستزرعة اصطناعيا في المنطقة

2-إغناء التنوع الحيوي في المناطق القريبة من الجزيرة.

- الوضع الإداري : يوجد مدير محمية فقط ولا يتوفر كادر إداري لإجراء مسوحات ميدانية، ولا يوجد خطة إدارة تحقق هدف المحمية.

محمية سبخة الموح:

- المحافظة: حمص.

المساحة: 200000 دونم.

الهدف من إعلان المحمية:

1-حماية الطيور المهاجرة والمقيمة

2-تشجيع السياحة البيئية وضمن الشروط المنصوص عليها بقانون أملاك الدولة ولائحته التنفيذية والتعليمات المنفذة له.

- **الوضع الإداري:** يوجد مدير محمية فقط ولا يتوفر كادر إداري لإجراء مسوحات ميدانية، ولا يوجد خطة إدارة تحقق هدف المحمية.

محمية جبل البلعاس:

● - المحافظة: حماة.

● - المساحة: 22797 هكتار.

- **الهدف من الإعلان:** محمية بيئية حراجية، أعلنت بهدف:

1-المحافظة على منطقة جبل البلعاس بصفته نظام غابات المناطق الجافة ضمن البادية السورية (مجتمع البطم الاطلسي)

2-حماية الحياة البرية وتدعيمها

3- يتم فيها عدة نشاطات مثل مواقع تربية حيوانات برية وزراعة نباتات طبية ورعوية وزينة ودراسة الغطاء النباتي وحصاد المياه.

الوضع الإداري: يوجد مدير محمية فقط ولا يوجد كادر إداري لإجراء مسوحات ميدانية الفلورا ودراسات اجتماعية واقتصادية كما لا يوجد خطة إدارة تحقق هدف المحمية

محمية طائر أبو منجل:

● - المحافظة: حمص.

● - المساحة: 30000 هكتار.

● - **الهدف من إعلان المحمية:** تكاثر طائر أبو منجل.

● - **الوضع الإداري:** يشكل فريق عمل خاص بالمحمية ويتضمن الوحدات التالية:

وحدة الإدارة = مدير المحمية – مساعد إداري – مساعد مالي.

● وحدة البحث البيئي (باحث فاونا – باحث فلورا).

● وحدة الاتصال والتنمية المستدامة وتتضمن (موظف توعية واتصال – موظف مختص بالسياحة البيئية – موظف التنمية والمشاريع). وحدة الحماية والتفتيش (الحراس).

محمية أبو رجمين:

● - المحافظة: حمص

● - المساحة: 45000 هكتار.

● - الهدف من الإعلان :محمية بيئية حراجية متعددة الأغراض.:

- المحافظة على جبل أبو رجمين كبقايا لنظام غابات المناطق الجافة ضمن البادية السورية (مجتمع البطم الاطلسي، لتفرده بموقعه الطبوغرافي والبيئي والسياحي.
- - الوضع الإداري :يوجد مدير محمية فقط ولا يتوفر كادر إداري لإجراء مسوحات للفاونا والفلورا.

ما القيم الأساسية المرتبطة بإنشاء المحميات الطبيعية:

ينبغي أن يكون لكل منطقة محمية تم إنشاؤها قيما محددة ومتنوعة بحسب الزمان والمكان يرغب المجتمع في تحقيقها، ويمكن مع مرور الوقت أن تكون هذه القيم التي أعلنت من أجلها المناطق المحمية قد بدأت بالفعل في التغير ، إذ إن مدير يأتي بأفكارا معينة، وفي خطته بعض الأهداف والأشياء التي يرغب في تحقيقها، وقد تكون أهداف خاصة بالمحمية، ولكن في المقابل قد تكون مشتركة مع الآخرين، وتمثل غايات مجتمعية، ومن المفيد أن يتعرف كل من المخططين البيئيين ومديري المناطق المحمية بتلك الأنواع من القيم:

قيمة البرية

هي كل مكان من الطبيعة موجود بشكل فطري، تمتلك فيه المخلوقات الإرادة الذاتية فهي لا تخضع لهيمنة شخص ما، والمنطقة البرية مكان للتأمل والتفكير.

قيمة الصيد المنظم

حفظت أقدم الحضارات احتياطات للصيد والحياة البرية، وما يرتبط بهما من الأنشطة الترفيهية.

قيمة الوظيفية الاجتماعية

يمكن أن يستخدم المجتمع المناطق المحمية في تحقيق العديد من الوظائف الاجتماعية مثل اقامة المناسبات، والاحتفالات، والمهرجانات، والمعارض، والمسابقات الرياضية .

قيمة الصحة البدنية والنفسية .

يأتي العديد من الزوار إلى المناطق المحمية للحصول على قدر من الصحة البدنية والعاطفية، وقد روج المهتمون بالمناطق المحمية لهذه القيمة للتخفيف من ضغوط العمل، من أجل إنشاء المناطق المحمية.

قيمة الحفاظ على البيئة : ظهر في أواسط القرن العشرين مفهوم البيئة القائم على نهج النظم لفهم الظواهر الطبيعية، وانتقل بسرعة مرتفعة ليصبح القيمة المهيمنة في إنشاء العديد من المناطق المحمية إن لم يكن معظمها، وقوة هذه القيمة غالبا ما تغطي أو تتجاهل القيم الأخرى الكامنة في العديد من المناطق المحمية.

قيمة الأعمال التجارية والربحية

تشكل الأنشطة السياحية في المناطق المحمية محاور مساعدة جذابة لبعض القطاعات الاقتصادية، فعندما يزور الناس منطقة ما يحتاجون إلى المرافق والخدمات، والقطاع الخاص يكون على استعداد تام لتوفيرها، وداعم قوي للقطاعات ذات العلاقة بالسياحة.

قيمة المعنى من الحياة:

كثيرا ما تستخدم الطبيعة للكشف عن معنى الحياة، فالأنشطة والأفكار التي يقوم عليها مفهوم الطبيعة يمكن أن تستخدم لتوجيه حياة الفرد والمجتمع، فالمفاهيم الناشئة من الطبيعية كالاستمرارية والاستقرار، والمادة، والتكيف، والتنوع، والتغير التطوري لها آثار مهمة في الناس وحياتهم.